لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٨ من السنة ٦ عن آب سنة ١٩٢٨ ﴾

الاب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في ڤزول Vesoul (في فرنسة) في سنة ١٧٥٢ ، وتوفي في نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميرودة دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين .

دخل في سنة ١٧٦٧ في رهبانية البرنرديين وصادق لالند Lalande الذي خرجه في علم الفلك ، وبرح عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية لعلم الفلك متتبعا ذوقه الذي كان يحدو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيحاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٦) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذه لالند بارصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة،ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات على طول ١٫٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى الاكاديمية رتلمي صور مبان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل، كما اتحفه بكتب عربية خطية اشتراها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) فتصلا فعني باصلاح الأوهام التي ارتكبها بعض العلماء بخصوص الخرائط التي تتعلق بالبحر الأسود (؟لعلها الاحمر) وفي سنة ١٧٩٨ دعاه بونابرت الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن يذهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الانكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يتحرر من الاسر إلا قبيل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغال) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمعهى العلوم. وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكاد الفلسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتبه : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة ننقل هنا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الاب بطرس دي قراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ منتاو كا (١٧٥٨ ـ ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ٤ ص : ٥٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل ، كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لالندآلات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتمسه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا جميلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارصاده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجر وموقعه عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ« رصدخانة » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانة (١) » .

(١) لا اثر اليوم للرصدخانة ولا للدرس خانة. (لغة العرب)

وكان دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابة في لغتنا : بنى هذا المرصد الاب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك المعظم في النصرانية [اي ملك فرنسة] وجود وزيره دي كستري ، وجهزه بالآلات المختلفة واهداه الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م . اه .

وتزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تحافظ على زيج (جداول فلكية) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمباحث فلكية وبلدانية .

ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الادباء عن المرصد ومحله وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسبحان مغير الاحوال !

﴿ الجعل ﴾

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استقبحه علماء اللغة في كل عصر ولاسيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة اغصانها . فقد قال مثلا في مادة ج ع ل : الجعل كصرد : الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودويبة سوداء تكون في المواضع الندية ... اه .

قلنا نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله : « والاصل فيه دويبة سوداء ... فصحح بهذا العمل ما افسده الاقدمون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لمناه . لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : « لا رأي لحاقن » .

الشك في الشعر الجاهلي

La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها . فاصبحت شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلّا سنوات قلائل ، بل ما هي إلّا غمضة عين في جفن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية ، افتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، واطراف الهند ، واستولى على اواسط آسية ولاطم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليه لهيبه ـ امر لم يرو التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في الاثر ، فملكوا واعتزوا وصاروا الى شيء لم يكن ليخطر لهم بالمنام ، ولم يحلم به اجدادهم والاباء ، وانما تمكنوا من الدخول الى هذه البلاد والتسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دمها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاه بالمجادلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطنابه بين القبط والروم والمغرب سادته المنازعات الداخلية ، واسبانية ارهقتها التحزبات والخصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها ، واني لهذه البلدان وهذه حالتها ، ان تقف في وجوه هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العصبية الوثابة في الصدور وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فهجموا واستولوا عليها وكانت لهم لقمة سائغة وما تربعوا في دست الحكم إلّا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا من الحروب وهدأت اعمال الفتوحات وانقضى عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يعاندهم معاند . ومن تجاسر واهان العرب ايامئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من هذا السيف ، فهو فصل الخطاب . وفضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصبة الاسلام ، فما كانوا يلتفتون إلّا الى اعلاء شأوه ورفع منارة وبسط ظله

فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني امية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء الغزاة من كبوتهم ، فاذا هم صفر الايدي من الاداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامان في التمدن . لانها كانت ماوست جميع العلوم ونبغت في جميع فروعها وعقدت لها رايات الاولية في اكثريتها فتنبهوا وعلموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلّا فليس امامهم إلّا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بعدئذ ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفتوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفاخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاؤوا ان يتخذوه كوسيلة للمفاخرة . فنظروا الى ابعد من ذلك الى قبله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومحيطهم تدعوهم الى ان يثبتوا لمحكوميهم انهم قوم كانوا ذوي مدنية ورقي ، وانه بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشعر ! فعمدوا الى الرواة والمختلقين وحثوهم ، فذكر الرواة ما يعلق بالفكر وتفنن المختلقون فاختلقوا اشعارا واحاديث كثيرة ، والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاخفاء معايبه وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابه ، فوجدوه مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارىء كلامنا هذا على غير محمله ولا يظن اننا ننفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي ، كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تحريف منهم وتلاعب ، وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلقين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلّا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه وقر وبعقله تعصب ، كما اننا لا ننفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلة انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وكما اسلفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان بين العلماء في اوربة الآن من يقول ان الالياذة والاوذسة ما كانت إلّا جملة ابيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل ان منهم من يذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في مخيلة اولئك الرواة وان الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لان شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في انه لم يكن مكتوبا بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما بلغه الاغريق القدماء من المدنية وانشاء في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف اذن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين ايدينا تاريخ ممتع كامل لآدابه العربية ؟فان ما يدعى عندنا بتاريخ الادب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من اخبار وتاريخ الشعراء والادباء جمعت « بعضها الى بعض بغير فقه ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في اكثرية الشعر الجاهلي لما قدمنا من الاسباب ولاسباب اخرى دينية . ولما كان من التنافس بين الانصار والقرشيين وان بعض الرواة كحماد وخلف الاحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ! ... وسنأتي ببعض امثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا .

ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي واننا نعلم ان كثيرا منه مفقود كما يخبرنا كتبة العرب ان جزءا كبيرا منه فقد على اثر فتوحات الاسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الاسلام او يمس النبي او صحبه بشيء . فهذه لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات المزعومة لوجدنا بين ايدينا طائفة كثيرة منه ولاحتجنا الى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تنكر انه منع تداول بعض شعر وقصائد . لامية بن ابي الصلت والحطيئة وغيرهما . وهذا من الثابت لدينا فان الاول عارض النبي الحنيف وناصبه العداء فوقعت مشادات كثيرة بينهما والثاني ناجز خلفاءه واصحاب النبي . افليس هو صاحب :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر !

ايورثنا بكرا اذا مات بعده ؟ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك ان امر بعدم ذكر قصيدة بها اي تعريض بالنبي أو صحبه وانما ما بقي لنا من امثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل الينا ونحن نشك بقول هؤلاء الكتبة انه وجد ذلك القدر الهائل الذي يلمحون اليه . وهذا بقطع النظر عما يلمحون اليه من اشعار امية بن ابي الصلت وامثاله

من الثائرين على الدين فجميع اشعارهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم ؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقة الشعور الفائقة والاحساس الزائد عما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان البيتان :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه قد لهـا في من يعذبه فليس يقبـل لا لوما ولا عـذلا

ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعره كثيرا ولم يكن ليخطر لي على بال انها لعنترة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو اعرابي جلف لم تصقله المدنية . بل ان عنترة اشتهر بعده عن بذاءة الالفاظ وحوشي الكلام : وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برقته ورشاقة تعابيره ولكن مهما يكن لا تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات ترى آثار الصنعة والتلاعب . الم يبلغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الابيات :

الحمد للـه ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنقد خزائنها معاوزة طبق الافاق سلطانا
ألا نبي لنـا منـا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس محيانا . الخ

فهنا نراه يتطلب نبيا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه . فالرواة اختلقوا هذه الابيات والصقوها به كي يدعوا مجالا للظن ان امية قـد تنبأ بظهور نبي حين ارتجاه ويعتقد به . وانما معاداته للنبي ما هي إلّا لاسباب شخصية بحتة بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها دعت الرواة الى الانتحال فهم ارادوا ان يظهروا للملأ انه تنبأ بالاسلام وبعث نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايامه باعوام وقرون . فاختلقوا ماشاؤوا من الاشعار ونسبوها لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرقوا غير باب الشعر . فقد بلغ ببعض الرواة المختلقين في بلاد الافرنج ان القوا انجيلا دعوه بانجيل برنابا . وفيه تنبأوا عن بعثة الاسلام او ما يشبهه . وذكر فيه النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا الف انجيلا ولكنه ضاع ولم يصل الينا . فالفوا هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار . وكل ذلك ليثبتوا ان كبار الاولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقد ابان هذا الانتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين .

❀❀❀

ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الابيات لعنترة :

فدونكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج !
ألا انها خير القصائد كلها يفضل منها كل ثوب وينسج !

ومثله :

عيلة هـذا در نظم نظمته وانت له سلك وحسن ومنهج !

فما اسخف التعبير ! وما اظهر الصنعة؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر ببراعة نظمها ؟ هذه الابيات تشابه قول الزهاوي ، شاعر العراق من قصيدته « ايها العلم ! » :

تتل امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالدر منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم!

هفوة سقط فيها غير الاستاذ الزهاوي من المعاصرين ، لو قرأ هذه الابيات اجنبي لضحك ملء شدقيه ، واستخف بعقولنا ! تصفح اي ديوان فرنسي مثلا ، وقل لي بربك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف ؟ لا اظنك تجده . وان جل ما تجده من هذا النوع من المفاخرة والمديح ، بعض ابيات عند بوالو Boileau ، ذلك الشاعر الناقد المفلق وعند قليل من مثله . ولكن شتان ما بين هذه وتلك ! الفرق عظيم في رقة التعابير ورشاقة النظم ، وتناسق التركيب وغيره ! ونحن لا ندري كيف هفا الاستاذ الزهاوي هذه الهفوة ، بينما نعرفه من المجددين الناهضين وسقط في امر ظهر في سوق الشعر ايام كساده !!.

وينسب لعنترة ايضا هذه الابيات :

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكتب

فكأنه المتنبي حيث يقول :

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي الحجاز تتقن الكتابة او تعرفها ؟ نحن

نعلم ان عنترة كان اميا والعرب جلها لاتفقد القراءة ولا الكتابة بل كان همها الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضرورياتها والاخذ بالثار ، وشن الغزوات ولا يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كان فيهم تراجمة وكتبة ، فاي طريقة بل اية اعجوبة حصلت فأنشأت من عنترة كاتبا ؟ ... هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا ينتحلون الشعر وينسبونه الى الشعراء الجاهليين ، بل انهم كانوا يخبطون فيه خبط عشواء فينسبون هذا البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذاك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا الانتحال لقلدوا شعر الشاعر ونسبوه اليه ولبقينا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ، ولكن لكونهم لم يتقنوا ما مارسوا زال الشك ، فاذا نسبوا ذلك البيت الى امية ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككنا في الابيات ولم نقدر على تأكيد الانتحال . ومما يماثل هذه الابيات من قصيدة نسبوها الى السموأل صاحب الابلق ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها مافيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي عاب سادتي ألا اسمع جوابي لستعنك بغافل
ألا اسمع لفخر يترك القلب مولها وينشب نارا في الضلوع الدواخل
فاحصي مزايا سادة بشواهد قد اختارهم رحمانهم للدلائل

ومنها :

السنا بني القدس الذي نصب لهم غمام يقيهم في جميع المراحل
من الشمس والامطار كانت صيانة تجير نواديهم نزول الغوائل ...(١)

فما اسخفها ! واين هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يدنس » الحماسية ؟ فمن يعارض هذه بتلك « ياخذه العجب من الفرق الذي بينهما من حيث طبقة الشعر وجودة التعبير ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فأوردها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما يكن من امرها فهي حديثة كما قال الاستاذ مرغليوث نظمها احد الاسرائيليين ، وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم : « اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه » بريء منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة ـ ديوان السموأل ـ طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السموأل ٣٨

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نعلل هذا ؟ فهو دون شك لم يختمها بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل

هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فأي يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟! اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زادها من عنديات ! وهذا يدلنا ايضا على مبلغ التلاعب والتحريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة والحفاظ والنساخ ايضا في نقلهم الينا اشعار الاوائل على مسرح الادب .

❀❀❀

ولا يغر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لينا وسهولة . فالعربية لم تتغير كثيرا قبيل نصف قرن من الاسلام ، انما الذي تغير في البلاد العربية وعفا اثره منها تلك اللهجات والتمتمات التي كانت سائدة في اليمن وربيعة وبعض احياء العرب ولا يذهب حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الانتحال بلا تدقيق نظر واعمال روية فهذه ابيات من معلقة ابن كلثوم بها رقة لفظ وسهولة :

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا
ففي نسألك هل احدثت صرما لوشك البين ام خنت اليمينا
بيوم كريهة ضربا وطعنا أقر بها مواليك العيونا
وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ .

فهل يا ترى هذه الرقة في اللفظ هي التي تدعونا الى وسمها انها منتحلة ؟ لنمسخ قصيدة برمتها دون ترو ولمجرد الشك في تلك الرقة واللين ! ومن ثم يثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متاثرا بلغة القرآن قبيل ظهوره بلغة قريش ؟ واذن لم هذا الشطط وهذا التعسف ! يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة : « ان في قصيدة ابن كلثوم هذه من رقة اللفظ وسهولته ما يجعل فهمها يسيرا على اقل الناس حظا من العلم باللغة العربية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر

الذي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر . »! (١) . شيء لطيف! من أنبأ الدكتور هذا ؟ أهمست به اليه العصفورة ؟ أم شيطان الادب ، ادب الاغريق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على اي شيء يعتمد حضرة الدكتور في قوله ، ان لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيل الاسلام بنصف قرن ؟ أعلى الاثار الباقية في جزيرة العرب ، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغة العربية المتقدمة ، واين نجدها ؟؟؟

كنا يعلم ان اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصبها تغير جوهري ولم يستول عليها الفساد ... دعنا من هذا وأتني بأي قطعة شئت من اي مقال اردت ، ولاي واحد من المعاصرين والمتقدمين ، وتعال قابلها بأي قطعة اخرى لاحد العرب الاقدمين ثم قل لي بربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الشائعة في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ! ولا اظنك حاصلا على شيء ! ولكن رويدك ، دعني اتدارك كي فأقول نعم هناك فرق ، وما هذا الفرق إلا نتيجة لازمة لترقي اللغة كما هو دأب اللغات الحية ، وهو ينحصر في استعمال بعض الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في نثر ونظم كل اللغات القديمة وتجده ايضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان التعابير الموجودة قديما لا تفي مطلوبنا بل لا تساعدنا على قضاء حاجاتنا في هذا العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فاذا العربية كما كانت باستثناء هذه ، عذراء ، تامة الحسن في شرخ الشباب ، غضة الاهاب لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم شيئا من هذه الطفولة كما انها لم تعرف غضون الشيخوخة ! فكيف يريد منا اخي حضرة الدكتور طه حسين ، ان نؤمن ونصدق ان ما يقرب من نصف قرن كان كافيا ان يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهمه بين لغة عمرو بن كلثوم والقرآن ؟! ستة عشر قرنا لم تقدر ان تغير في هذه اللغة ما يزعمه تغير في نصف قرن فقط ! فيا عجبا! ان اللغة الانكليزية ولا نقول الافرنسية هي اكثر اللغات التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغريبة عنها وتندمج فيها ، فلغة بيرون وتعابيره ، ولغة كبلنج واصطلاحاته ، بينهما فرق يذكر ،

(١) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ص ٢٣٩ .

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

واننا نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهدم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرىء القيس « فنحن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان أكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرىء القيس؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانها انما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام(١)» فهو لا يؤكد هنا أكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرىء القيس أم لا ، ويتنازعه الشك فكيف يبيح لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد وبلغ قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه . فكيف تعلل كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لامهم ، الم يسلم تسليما بقصة الفرزدق مع العذارى ، قال : « فالرواة يحدثوننا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فاتبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيه نساء يستحممن فقال : ما اشبه هذا اليوم بدارة جلجل ورل منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البغلة ! فعاد اليهن ، فسألنه وعزمن عليه ليحدثنهن بحديث دارة جلجل فقص عليهن قصة امرىء القيس وانشدهن قوله :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل(٢)»

فهنا هوى الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويحق لنا ان نصفها بالمنتحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرىء القيس لخليلته « وتجشمه ما تجشم للوصول اليها وتخوفه الفضيحة حين رأته وخروجها معه وتعفيتها آثارهما بذيل مرطها وما كان بينهما من اللهو » اقرب الى العقل وادنى الى التصديق من تلك القصة ! ولما ذا

(١) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ٢٢٤ .

يريد الدكتور ان نصدق قول هذا الراوي ونكذب قول ذاك ؟ لو اراد ان نشك في ما يقدمه الينا الرواة وكتاب العرب على معرض الادب لوجب ان نشك في الكل فلانتقي ما يوافق فكرنا ونصدقه ولا نضرب ما لا يوافقه عرض الحائط ونكذبه فأين هذا من النقد الصحيح العلمي ؟ وهل هذه طريقة ديكارت ؟ لا ! نحن لا نقدر ان نعلل هذا التذبذب في كتاب « الادب الجاهلي » وانما نكتفي فنقول « ان مبدأه حسن يجمل بنا ان نتخذه قاعدة في درس الاداب فنشك عند اول فرصة للشك ونبحث في موضوعه دون ان ننفي بطريقة عامة وحكم بات كل الشعر الجاهلي »(١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من التحذر ففيه نظريات قيمة وملاحظات ثمينة .

❀❀❀

ونظن اننا لا نأتي شططا اذا ما نسبنا النصر لهذا الشاعر او ذاك . فعنترة والنابغة وامية بن ابي الصلت وقس بن ساعدة وعمرو بن كلثوم والمهلهل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تكن قصائدهم لا تتضمن مقاطيع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها ... تتحقق ان الشعراء وهم رافعو لواء قومهم لم يكونوا يفترقون عنهم في امر مهم كالديانة ، وفضلا عن ذلك ان خلو أشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلة ، وتمودهم الكثير من الافكار والمؤسسات والاعياد المسيحية ، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كونهم في محيط نصراني او متنصر » (٢) كل هذا يهيىء امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة ، او ذلك الشاعر .

❀❀❀

نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واننا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به الامة العربية وجادت به قرائح الشعراء » وقد اجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وحزونه ان

(١) فؤاد افرام البستاني – الروائع ج ٢ – الشعر الجاهلي ص ١٦ .

(٢) الاب لامنس – الاب شيخو والتاريخ – المشرق ٣ – ١٩٢٨ – ٢١٠ .

شعراء الجاهلية ادركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما تميزوا به من متانة التراكيب واستقامة الاساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة الا وهم حاملو لوائه وموطدو بنائه. هذا مع بعدهم من سخف الكلام وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم » (١)

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

الدوشنة

Les Daushanas.

الدوشنة جمع الدوشن . والدوشن يقابل (الكاولي) عند العراقيين . والنوري عند الشاميين . والفجري عند المصريين المعاصرين . وبكلمة اخرى هو ما يسميه الفرنسيون Bohémien . ومن غريب امر الدوشنة في اليمن المناداة بامر الاعلم وحث الناس على الجهاد وتولي الخطابة في خارج الجوامع . وهذه المهنة عند اليمانيين من الشؤون الشائنة في نظرهم.

يذهب (الدوشن) الى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع والشراء ، فيعتلي بغلا او موضعا مرتفعا ولو قليلا ، فيخطب في الناس بذلاقة لسان وسهولة تعبير ويرغبهم في ما يدعو اليه ، كما يحذرهم مالا يطيب لهم .

والاسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الاسبوع ، وفي كل مرة يكون المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق . فسوق الخميس في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت الى غيرها .

والدوشن وقوف تام على انساب القبائل واحوالها وتاريخها وشيوخها واشرافها وساداتها لكثرة تردده الى رؤسائها . فمن هذا ترى ان لهؤلاء القوم شأنا يذكر في الحركة العمرانية او الاجتماعية اليمانية .

وترى من هذا ان اسماء « بني ساسان » وهم هؤلاء القوم عند الاقدمين من السلف تختلف باختلاف الازمان والامكنة فيعرفون اليوم في العراق «بالكاولية» وفي سورية « بالنور » (وزان سيب) وعند المصريين « بالنجر » وعند الحلبيين «بالقربانية » وعند الدمشقيين «بالزط» الى غيرها .

---

(١) الاب لويس شيخو ـ رياض الادب في مراثي شواعر العرب ـ ص ١ .

ابو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو ابو عبدالله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادىء القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادىء الفقه الاسلامي واصوله على كثير من شيوخ العصر وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) عن الاستاذ الشيخ ميرزا ابراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا ابي الحسن جلوة (١)

ثم رحل الى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي اواخر سنة ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل الى النجف الاشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه واصوله على الامامين الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصبهاني الطائر الصيت .

وتردد على حلقات العلم التي يتصدر فيها كبير فقهاء الدين كالامام السيد ابي الحسن الاصبهاني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الاصولي وغيرهما ومكث في النجف الى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد افصح هؤلاء الفقهاء الكبار ببلوغه مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه « التشريع الاسلامي » كما تشهد عليه اجازاتهم .

ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء ومحدثي الاسلام عن كثير من الائمة § صورة صاحب الترجمة ابي عبدالله الزنجاني § الاعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الالوسي صاحب

(١) جلوة وزان قرية .

بلوغ الأرب والسيد محمد بدر الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .

ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمة وزار سورية وفلسطين والقدس الشريف والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية

وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضا منها :

١ــ كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .

٢ــ كتاب اصول القرآن الاجتماعية .

٣ــ كتاب الافكار وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي

٤ــ كتاب دين الفطرة بالفارسية .

٥ــ كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .

٦ــ كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب العصري والرسالة لنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .

٧ــ رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل (الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد) وقد وضع استاذه الامام شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرظها واثنى على مؤلفها الثناء الطيب الذي هو اهل له .

٨ــ رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة العلوم الفقهية طبعت في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها كبار المستشرقين في روسية وفرنسة والمانية .

٩ــ رسالة في جواب سؤال ورد اليه من أميركة في السفور والحجاب طبعت وهي بالفارسية

والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا سعيه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة.

(ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا)

لواء الحلة

Hilla comme liwâ'.

مدخل البحث

لما افل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأسر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع نقد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالقى عصاه فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تأنق اصحابه في اقامة القصور والمباني الفخمة فيها فصارت كعبة يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المهن واخذت تتقدم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ٥٨٠هـ ١١٨٤م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغري فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهذيب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مدهشا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والنازح الى ذلك البلد يجد اليوم المراقد الكثيرة والقبور العديدة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كامل او لفقيه عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابنائها الشاعر المفلق صفي الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسعة علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدهشات في اواسط عهدها لم نتعرض لذكره لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (الفرات)

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا ويمر بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة. وتصلها بالعاصمة وبسائر انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين النضرة وتقدر نفوسها بـ (٣٠) الف نسمة حسب الاحصاء الرسمي. واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة .

ومعظم دور الحلة مبنية بآجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال في الجهة الشمالية . فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخامسة للبنات (فتحت سنة ١٩٢٦) وفيها مبان ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل كبير يؤمن راحة المسافرين اسسه رجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق البلدة من حيث العموم حسنة لو روعيت فيها النظم الصحية . واولا ظهور بعض المستنقعات التي اخذت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس السكنى في الحلة عليها في بغداد. والبلدة تنار بالضوء الكهربي طول الليل ودوائر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعدلية وغيرها .

التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقضية ومركز لواء . اما مركز اللواء فهو الحلة وقد سبقت الاشارة اليها وليست لها اية ناحية . واما الاقضية فهي :

١ — قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المدحتية ونهر الشاه والقاسم وعلاج .

٢ — قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المعاويل والحواص وشعبة النيل .

٣ — قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسيب) وجدول الغربي .

٤ — قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط .

حدود اللواء

يحده من الشمال لواء الديلم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

١ — قضاء الجربوعية

هذا قضاء جديد انشأته الحكومة في اواخر ١٩٢٧ م وكانت قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع (وهم

يسمون اليربوع جربوعا) في اراضيه تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي في هذا القضاء اكلها شأن عربان البادية اليوم . فاعدته قرية « جديدة [كزيدة] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير بغداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة.

للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحتية ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [٢] ناحية نهر الشاه ومركزها قرية الديلة (وزان وردة) و[٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصيرة (بالتصغير). ومراكز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال الاميرية وتأمين طرق المواصلات .

٢ ـ قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتهنون الزراعة . مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الالمان هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ — ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل

٢ — ناحية الخواص (كانها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)

٣ـ ناحية النيل وهي داخلة في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي المعنا اليها آنفا .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينة التاريخية المعروفة ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابو باسماء بعض الوجهاء في العراق وبعضها اميرية .

٣ ـ قضاء الهندية

قاعدته قصبة طويريج (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيما) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيه على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهراجا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣م . وطويريج هذه بليدة حسنة الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدائقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها النمير . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صحي حديث وفيها سوق لا تختلف عن اسواق القرى من حيث الحقارة والاوساخ واسلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمرانها . اسسها رجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٦ هـ ١٧٩٣م وتأنق من عقبه بتشييد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة .

وفي طويريج اليوم جماعة يعرفون بآل زحاف من بقايا زحاف الموما اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية ولكثرتهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزاونة :

ادجاج زحاف عليك تزاحفت بيض العمائم في الليالي السود

وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :

ادجاج زحاف عليك تزاحفت قوم قلوبهم من الجلمود

زرق العيون وجوههم محمرة بيض العمائم في الليالي السود

وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو (٦٠,٠٠٠) نسمة وله ثلاث نواح مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجيبة الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل فتلة وبني

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بذي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويهيون جامعا كبيرا عام ٤٣٥ هـ ١٠٤٣م . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفحا عن اوجه الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها .

وشط الهندية عند عبور سدة الهندية واقترابه من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين يعملان عملا عظيما في ارواء الاراضي التي على عدواته . وقد سبقت الاشارة اليهما في محل آخر في مقالتنا عن اواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

٤ ـ قضاء المسيب

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقضية الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعة الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاري » احد اصحاب الامام القتيل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب ابن نجبة » مقرا لحركاتهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر مارة بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوابين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر مناقس ومحاربيه ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٥ هـ ٦٨٤م

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راكبة عبري الفرات ونفوسها ٣٠٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلا والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسنا وتهتم الحكومة بدفن المستنقعات التي ظهرت فيها مؤخرا ولها جسر من خشب لا باس به والقضاء ناحيتان هما : ١ ـ الاسكندرية و ٢ ـ جرف الصخر وله شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام له اثرا فيها وحينما مر بالعراق حفر نهرا كبيرا جره من الفرات الى السماوة وسماه نهر الاسكندرية وشيد على ضفته قرية اسماها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسامیها بعده ومن جملتها الاسكندرية التي بناها بارض بابل والتي نحن بصددها الان . والاسكندرية اليوم مجموع بيوت من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .

واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وترى معاملات العشائر .

وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا مسهبا فيه في هذه المجلة (٦ : ١٢٠)

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد (ص ٢٢) ماهذا حرفه : « وفي السنة الرابعة والاربعين بعد المائتين (؟ كذا) والالف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد الفرس المتغلبين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة والاربعين والالف (١٦٣٧ م) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد لطرد من تغلب عليها يومئذ وتبعيدهم عن خطتها » اه . فانت ترى الفرق العظيم بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة ١٢٤٧ هـ (اي ١٨٣١ م) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ (اي سنة ١٦٣٩ م) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بغلط الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في التصحيحات . اما لاي غاية دس ذلك الوهم الفظيع في تلك العبارة فلا نعلم ؟

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسختا رقيمين عباسيين يريان في قبة الصخرة ببيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين غيرهما حتى وقعت على ثالث لهما حققه المستشرق الافرنسي كارمون غانو الذي كان ممثلا للدولة الافرنسية في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في أطلال مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣م وأهديت نسخة منه اخذت على قالب من الجص الى المستشرق المذكور ، اهداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زينت هذه الكتابة في حجر من المرمر المسنون قياسه ٠م٤٧ في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منمق بالاغصان والاوراق .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مئذنة ومسجد ربما كانا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الاقصى

(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطىء اقدام الغزاة والفاتحين منذ فجر التاريخ ، وقد جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ٥٨٧هـ ١١٩١م ولا تزال على انهدامها . وترى انقاضها ركاما على شاطىء بحر الروم ويظهر فيها بين حين وآخر من الاثار والعاديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . وبجوارها اليوم قرية صغيرة تعرف (بالجورة) وهي من عمل مجدل عسقلان التابعة لغزة والاثر الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ٥٤٨هـ ١١٥٣م ومن الاثار القيمة التي نقلت من عسقلان خشبة الصليبيين عليها منبر فاطمي كان في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية المشجرة وهو من آيات الابداع ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان والمشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الابيض في الرملة . (١)

المهدي وخلافته

المهدي هو محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقد ولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) فكان من الغرابة بمكان ان يرد اسمه في الرقيم مقرونا بامارة المؤمنين سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) اي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ ان كلرمون غانو لم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كان طبعا بالحروف الكوفية لنستطلعه ونتبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم نجد له ذكرا في الجزء الاول من كتاب فان برشم السويسري الذي جمع فيه الرقيم الفلسطينية المتعلقة بالامويين والعباسيين والفاطميين وبعضا من رقم الايوبيين مما نستدل معه على ان هذا الرقيم لم يصل المتحفة العثمانية لانه لو كان فيها لكان نقل صورته فان برشم في مجموعته الافرنسية المتقدم ذكرها .

فاذا لم يكن هذا من غلط الراقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا ان نقبل ان اولياء العهد كانوا ينعتون بلقب امارة المؤمنين قبل ان يرقوا سنامها ويتبوأوا مقعدها . او ان المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن اخيه عيسى بن موسى وجعلها في المهدي هو الذي امر بذلك ليرسخ في الاذهان ان الخلافة بعده لابنه المهدي . وهذا الرأي الاخير قد ارتآه كلرمون غانو وارتضاه .

وكان المهدي ولوعا بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد اخرى واشترى ما حوله من الدور فأضافها اليه حتى بلغ ثمن الذراع الواحدة يكسر مثلها وهي ما نسميها اليوم بالذراع المربعة خمسة عشر دينارا . وأمر بالاساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحرا الى ساحل مكة المعروف (بالشعيبة) بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الاساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء المسجد الاقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين المنشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وانه كان في سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م اما الجامع الابيض فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعيبة كانت ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بخلاف ثغر جدة فان مرساه الذي تقف فيه السفن بعيد من البر .

وزخرف سقوف المسجد بالخشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء والرونق . وعبد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من العمائر الكثيرة التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لايهمهم بمقدار ما تهمهم حادثة قتل او قتال كأن التاريخ عندهم تدوين ملاحم وتخليد جرائم .

شهادة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعه ابو عبيد الله معاوية بن يسار الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيدالله صدقنا بنو امية بثلاث: بهذا البيت ، لا اعلم على الارض مثله ، وبسور الوالي ، وبعمر بن عبدالعزيز ، لا يكون والله فينا مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل قبة الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم ما اخربته الزلازل من عمارة ابيه المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول المسجد وزاد في عرضه .

نسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالحروف العادية كلرمون غانو في مجموعته مقتطف الآثار الشرقية « المجلد ١ ص ٢١٤ » Recueil d'archéologie Orientale.

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما وليها استوزره ، وفوض اليه تدبير المملكة ،فاحسن التدبير الى ان وشى بابنه الربيع بن يونس وزير المنصور الذي كان في ركابه يوم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي بقتل ابن معاوية وأبقى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للربيع : اني استحيي من ابي عبيد الله بسبب قتل ولده فاحجبه عني فحجب عنه وانقطع بداره واضمحل امره ومات في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الربيع فقد قتل في تلك السنة ايضا .

٢ ــ لا اله إلا الله وحده لا شريك له
٣ ــ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤ ــ امر بانشاء هذه المئذنة والمسجد
٥ ــ المهدي امير المؤمنين حفظه
٦ ــ الله واعظم اجره واحسن
٧ ــ جزاه على يدي الفضل بن سلام
٨ ــ النمري (١) وجبور بن هشام القرشي (٢)
٩ ــ في المحرم سنة خمس وخمسين
١٠ ــ ومائة لا اله إلا الله الملك
١١ ــ الواحد القهار لا شريك له .

انتهى الرقيم . والارض لله يورثها من يشاء من عباده .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

المنجد وما فيه من الاوهام

١ــ في المنجد (قرع ظنابيب الامر اي سهله) .اه ولم يذكر هذه العبارة الاخرى وهي اشهر منها: قرع للامر ظنبوبه اي تهيأله .وقد جاء في الكامل للمبرد(يقال: قرع لذلك الامر ظنبوبه ،اذا جد فيه ولم يفتر، قال سلامة بن جندل:

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له «قرع الظنابيب»

ففي كلام المنجد تقصير. ولعل اصل اصطلاح السلف: ان الانسان اذا ضرب مقدم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة الغضب .

٢ــ وقال في (الجزارة): اطراف ما يجزر اعني اليدان والرجلان والرأس.اه. فأقول: انه رفع المفعول به والصواب ان يقول: (اعني اليدين والرجلين والرأس) .

الكاظمية مصطفى جواد

(١) علق كازمون غانو على هذه النسبة فقال قد تقرأ النمري والنمري ، ولكنه رجح النمري . قلنا وهذا الترجيح في محله لان النمر قبيلة من قبائل العرب .فالنسبة النهاصحيحة.

(٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ : القدسي والقريشي ولكنه رجح القرشي. قلنا وهذا ايضا في غاية الصواب لان النسبة الى القدس لم تكن معروفة في ذلك الوقت في حين انه كان يجوز ان يقال المقدسي ولكن الاخذ بالاصح في مصطلحات القوم اذ ذاك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قريش وهي اشهر من ان تذكر .

محراب جامع الخاصكي

Le Mihrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر «محراب جامع الخاصكي» فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادته . وهذه عبارته :

«على ان الانكليز في بغداد ، ارادوا ان يبذوا ابناء باريس في الاستئثار بأجل المعاريب الاسلامية .

فقديما ، سلبوا ابدع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي. وقد رأيته (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسنجتون ، بمدينة لوندرة سنة ١٣١٠هـ (سنة ١٨٩٢م) . وقد اوصلت اليه سموما (؟ كذا) (١) بل سموما من نواظري كانت تكفي لسحقه، لولا انحناء افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر بذياك النظر!

وحديثا، اراد الانكليز ايضا، بعد انتدابهم في العراق [اي للعراق] ، ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الاثري الفريد في بابه . ارشدهم اليه الوزير العلقمي الجديد ليبال الحظوة عندهم على حساب دينه وقومه ووطنه... وذريته ايضا.

ذلك المحراب هو الذي سرقوه ليلا من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاوس الذين تحدروا عن « حمورابي » وعن قحطان وعدنان، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم . قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غضبة آشورية يعربية . فلم تهكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعه بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الرافدين . (كذا بحرفه)

« بهذه المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجناس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة. (ل . ع)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشيء ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قويق ».

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلفور . وقد كان له صدا ببغداد في يوم مولد ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجمود !

حسبها ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجيل من اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جددوا لنا من انفسهم صورة مكبرة لاهل الكهف والرقيم . فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل فلسطين ، الذين حيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمعجزة هي آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد ، اصبح وهو فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!! كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجه جي الذي يسميه « بالعلقمي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجه جي محب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احسد الى النفائس ومحل وجودها فانهم ادرى الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الخاصكي » فانه يرى الى الان في دار التحف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الخاصكي يشرف من الناحيتين على الرافدين فالرافدان هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة

الباشا ألا تعرف ان بغداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راكبة دجلة . واين الفرات من بغداد ؟ فاذا كان هذا الامر الذي يعرفه ابناء المدارس في بلاد الدنيا كلها تجهله حضرتك فكيف نصدق ماتقوله ؟ فالاحسن لنا ان نتروى في ما نكتب لكي لا نقع في مثل هذه المهاوي اجارنا الله منها .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

١٥ ــ حاشية على مبحث اصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري) له ايضا .

١٦ــ حاشية التفتازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٧ــ حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترابادي) على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٨ــ رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .

١٩ــ رسالة في طريق الاستدلال .

٢٠ــ رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .

٢١ــ رسالة تعارض البينات لبعض علماء اصفهان ونحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .

٢٢ــ رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض .

٢٣ــ رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .

٢٤ــ رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .

٢٥ــ رسالة في اصالة البراءة له ايضا .

٢٦ــ رسالة في الاستصحاب له ايضا .

٢٧ــ رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له ايضا .

٢٨ــ حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن زين الدين العاملي .

٢٩ــ حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .

في التاريخ :

١ــ احسن الكبار (في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني عشر) لمحمد بن ابي زيد الورامیني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب المرتضوي وغيره .

٢ــ لباب التواريخ : مختصر كتبه مؤلفه للامير علي شير .

٣ــ خلاصة الاخبار لخوندمير كتبها للامير علي شير .

٤ــ وقائع امير تيمور : كبير جدا .

٥ــ مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

٦ــ خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للملا احمد المشتهر باليزدي .

٧ــ اعلام الورى باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

٨ــ مقتل الحسين للملا مهدي النائيني : مختصر في واقعة الطف .

٩ــ مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرماني .

١٠ــ اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

١١ــ مصائب العارفين للملا حسين الكرماني (تلميذ الشيخ احمد الاحسائي).

١٢ــ الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

١٣ــ مزارات قايني لعلي القاين الواعظ بهراة في حدود العشر التاسع من الهجرة.

١٤ــ رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحسائي : بخط حسن جدا .

١٥ــ هداية الطالبين (في احواله ايضا) للحاج محمد كريم خان الكرماني.

١٦ــ دليل المتحيرين (في عظمته وما ورد عليه) للسيد كاظم الرشتي : بخط جيد .

في الهيئة :

١ــ شرح تذكرة الخواجه في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في ربيع الاول سنة ٩١٣ هـ . وهو بخط جيد وحشي بحواش نافعة مصححة . كاتبه غياث الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ١١٠٤ هـ .

٢ــ التكملة في شرح تذكرة الخواجه لمحمد بن احمد الخفري : فرغ الشارح

منه في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٣ـ شرح الاسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي البيرجندي . وهذه النسخة ناقصة الاول والاخر .

في الطب :

١ـ كليات القانون لابن سينا : بخط حسن جدا .

٢ـ مفردات مخزن الادوية .

٣ـ طب اليوسفية نظما ونثرا .

٤ـ ميزان الطب : محشى .

٥ـ حقائق الطب للحاج محمد كريم خان الكرماني .

في الادعية :

١ـ الصحيفة السجادية للامام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ .

٢ـ الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣ـ رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القهبائي : شرح فيه الصحيفة السجادية بالفارسية وذكر اولا لغاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه في شعبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كاتبه محمد شفيع بن محمد رضا في رابع عشر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

٤ـ ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥ـ الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البحريني .

٦ـ البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي : بخط حسن جدا ،وعليه تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ هـ.

٧ـ ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب للسيد علي بن طاوس الحلي والمترجم غير معلوم إلّا ان الظاهر من بعض القرائن انها لعلي بن الحسن الزواري (نسبة الى زوار بتشديد الواو قصبة بين يزد واصبهان) .

في علم الدراية والرجال :

١ـ الرعاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشهيد الثاني زين الدين العاملي.

٢ـ لب الالباب للحاج الملا جعفر الاسترابادي ، ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في ايضاح المقال .

٣ـ فهرست الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن) .

٤ـ الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترابادي : مكرر .

٥ـ منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .

٦ـ رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .

٧ـ رسالة في تحقيق حال ابان بن عثمان واصحاب الاجماع ،له ايضا .

٨ـ رسالة مبسوطة في احوال ابي بصير ،له ايضا .

٩ـ تعليقة الاقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترابادي .

في سائر العلوم والمباحث :

١ـ شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الخلخالي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .

٢ـ مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .

٣ـ الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .

٤ـ المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .

٥ـ الاعضالات في فنون العلوم والصناعات السيد محمد باقر الداماد .

٦ـ الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي

٧ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي: بخط جيد مصحح وحشى كتب في عصر المجلسي .

٨ـ الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .

٩ـ رسالة القراءة المبسوطة الفارسية للملا علي القارئ المكي .

١٠ـ مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكاملون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

١١ـ مسكن الفؤاد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

١٢ـ رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣ـ كتاب في المواعظ والحكايات .

١٤ـ رسالة في احوال اهل الاخرة . ١٥ـ ميزان المقادير للمجلسي : مكرر.

١٦ـ رسالة طي الارض للحاج محمد كريم خان الكرماني .

١٧ـ يوسفية : نثر (غير المنظومة) بخط حسن. مؤلفه مجهول .

١٨ـ حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني (في المنطق) : بخط جيد . ١٩ـ حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .

٢٠ـ الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي .

٢١ـ حاشية عماد بن يحيى بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد قديم مجدول . ٢٢ـ حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطه عليها .

٢٣ـ كتاب في المنطق مجهول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجعله باسمه. مجموعة فيها اربع رسائل وهي :

٢٤ـ رسالة في احوال الامام المهدي (الغائب على اعتقاد الامامية) .

٢٥ـ نصائح لقمان (ناقصة) .

٢٦ـ سور من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين تعريب عبدالله بن عباس.

٢٧ حديث اللوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني الخراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .

٢٨ـ الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري .

٢٩ـ حاشية الميز على المطول .

٣٠ـ فلك النجاة لبعض علماء كُلْبايكان .

هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزانة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزائن الاخرى ان شاء الله تعالى .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

« ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعدها ونصبه وجره . وهذا اضطراب لالباب الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لانه لو جازت انواع الاعراب الثلاثة لكان الكلام من « ولا سيما » ابتر اي لا خير فيه . ولان تسير على مذهب واحد واطراد واحد متحرين صحة التعبير والتفسير والتقدير خير من ان نركض نحو تبليل العلماء كالراكض نحو السراب يؤيد خطأه ويزيد ظمأه . ولذلك اقول : ان حجج بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجويز الاضداد دلالة على فقدان الصواب . ومن سوء حظنا ان « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب اجزائها وايضاح معناها غافلا عن ان وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ وبعثرته تضطر الشاعر الى الخضوع لها فاضعف دليل عندي دليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فان امثال ذلك الدليل هي التي بعثرت لغة العرب وبعثرت قواعدها . والعجيب الغريب ان (احد اعضاء المجمع العلمي) في دمشق نشر بحثا زاخرا موارا عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » اتى بها في آخر المضارع الاول في احد الابيات . ولكنه لما اورد « لا » النافية للعموم وذكر ابياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى ان ذلك ضرورة . فاستشهاده الشعر جائز واستشهاد غيره باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

ان اعظم ادلة العلماء في « ولا سيما » استندت الى قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقد عثرت على قول ابي سفيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم «ولاسيما» تيم بن مرة أو عدي

فهذان القولان اقدم الاقوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى فسرنا البيتين تفسيرا بعيدا عن التعسف ذهب التكلف والتحرف والتطرف .فاحسن تفسير توصلت اليه للبيت الاول هو :

« مرت بي ايام ذات صلاح ونعيم .ولا مماثل ليوم دارة جلجل في صلاحه ونعيمه ».ومعنى البيت الثاني :

« يا ابناء هاشم لا تتركوا مجالا لطمع الناس فيكم ولا مثيل لتيم بن مرة وعدي في طمعهما » فالقارىء يرى ان « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام المعنى استقامة تامة . ويرى ان جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال : « الناس طامعون فيكم ولكن تيما وعديا اطمع الناس ». ويرى ايضا ان الجملة مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلّا المعنى . ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير وارتبك التقدير وتفه التعبير . فما اسمج ان يقال:« مرت بي ايام ذات صلاح ونعيم لا تشبه يوم دارة جلجل لانه ذو صلاح كثير ونعيم غزير »؛ لانه لا ينطبق على البيت فأي كلام فسروه بـ (لا تشبه) ؟ انهم الصقوا ذلك تقويما لاود تفسيرهم . فالشاعر قال (ولا سي) أي « ولا شبيه او مثيل » بالتغاضي عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك .

الاعراب

الواو : حرف استئناف واجب الذكر لان المعنى لايتم ابدا إلّا بالاستئناف كما رأينا . وتضمر الواو وجوبا بعد ما حذفت منه قديما .

لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها ابدا ذهابا الى الفصاحة واتباعا لافصح ناطق بـ « ولا سيما » .

سي : اسم «لا» مبني على الفتح بمعنى « مثيل او مماثل»ولا يجوز تخفيف الياء ابدا حفظا لاصلها الصحيح .

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون الالسنة والاذواق قد الفتها حسن وضعها .

يوم : مجرور وجوبا باللام المحذوفة والتقدير :« لا مثيل ليوم بدارة جلجل في الصلاح والنعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر«لا» النافية للجنس.

تبرير هذا التقدير

قال العرب (فتى ولا كمالك) اي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة» ولكنهم حذفوا آخر الجملة لان لهم اذواقا حساسة ، وايجازا جميلا . وقالوا: « ايا خراشة إما انت ذا نفر » والاصل « ان كنت ذا نفر » ولكنهم حذفوا « كان » واحلوا محلها « ما » . ولذلك لا حرج علينا في احلال « ما » محل « لام الجر المحذوفة » تجنبا للتعسفات والتقديرات الغريبة وتحريا للمعنى الصحيح وقتلا لتبليل العلماء وتناقضاتهم واختصاصا بمذهب واحد ينطبق على كلام الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .

تطبيقات على احوال « ولا سيما »

١ــ قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل: « يستحسن اطعام اليتامى ولا سيما في ايام ذات مسغبة » والتقدير :« ولا سيي أو « ولا مثيل » للاطعام في ايام ذات مجاعة » .

٢ــ قد تحذف واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جدراء باثباتها اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم. قال ابن ابي الحديد في الشرح :«ولا ريب ان محمدا عليه السلام واهله الادنين من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا مثيل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الادنين. وحملته فيها تقديم وتأخير والاصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣ــ قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف يليه فعل قال ابن ابي الحديد « واين هذا من باب حمل المطلق على المقيد « لا سيما » وقد ثبت ان التعليل » والتقدير « ولا مثيل لقولي او لانكاري لان ثبوت التعليل . الخ . » فالواو (واو التعليل) لا محالة ومن الامثلة على ثبوت قولي بان الواو للتعليل قولهم :

٤ــ «الكتاب جيد لاسيما والموضوع موضوع عصري» والتقدير (الكتاب جيد ولا مثيل لجودته لان الموضوع عصري » فالقارىء يرى ان الواو احتلت

محل « لام التعليل » من دون شك او تكلف .

٥ــ تدخل على الظرف مثل « المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر » والتقدير « ولا مماثل لفائدتها قبل الظهر » .

دحض حجج التبليين والمتناقضين

١ــ قال العلماء (خبر النافية محذوف والتقدير « موجود او كائن » قلت لو وضعناه بعد مثلي الاخير لصارت الجملة « المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر موجود » وهي ناقصة تحتاج الى زيادة « لجودتها » اي الخبر الذي قدرته انا فتكون « ولا مثيل لجودتها قبل الظهر » فقولي هو الراجح الراجح ؛ بحذف « موجود » الزائد .

٢ــ وقالوا « ما » اسم موصول مضاف اليه والاسم بعدها خبر لمبتدأ محذوف . قلت ذلك خطأ لان « لا » يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان نعبث بقواعد لغة العرب من اجل تبرير قولهم . اما رفعهم الاسم فيبطل بقول القائل « الكتاب جيد لا سيما والموضوع موضوع عصري » اذ ليس في الكلام خبر حتى يقدر والمبتدأ . ولا تصلح « ما » لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدروا المبتدأ لصارت الجملة « الكتاب جيد ولا مثيل موجود هو الموضوع موضوع عصري » وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ماقدمته في تقدير هذه الجملة .

٣ــ وقالوا « ما » نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال « لا سيما وقد ثبت » فأين الخبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى « لا مماثل موجود هو الامر وقد ثبت » ؟ فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا (ان الاسم الواقع بعد « لاسيما » يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار « ما » زائدة وسي مضافا . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك نعود الى التبليل باثباته . وقولنا: « ولا مثيل ليوم بدارة جلجل » اصح من قولنا : « ولامثيل ليوم بدارة جلجل موجود » . ومن جعله « تمييزا » فهو متبليل ايضا لان خبر قاعدة ماكانت عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباق . اضف الى ذلك أنه غير مألوف لبعده عن الصواب .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

التعضيد والمعاضدة

كتب الينا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة بامضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبي الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأينا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب وتنبهنا عليه منذ سنين ما نراه الان في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي تعقبه بدوره .

جاء فيه « تعضيد جلالتكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعضيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضده بتخفيف الضاد يعضده بضمها عضدا باسكانها من باب نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معينا وناصرا وعاضده يعاضده معاضدة عاونه وناصره وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعضيد فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعضيدا بلغ ثراه العضد وعضدت البسرة تعضيدا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه » . انتهى بحرفه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضممنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة . فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

٢ــ اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعها شيء جديد مستحب .

٣ــ ذكر احد الثقات للفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لا سماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشد وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسعا وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجملي . اه المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومتولي نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

الى الاستاذ العلامة الكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتكم الغراء في ردكم على رد الاستاذ العقاد مستدلين على اولوية جعل « صباحه » في بيته فاعلا ليدور .

قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناظم في شرح الفية ابيه « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير او دونه » فاذا لم نجعل صباحه فاعلا ليدور كان مبتدأ خبره متعاقبان وتكون الجملة حالا من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو » .

واني ارى ان جملة صباحه ومساؤه حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس بالاكتفاء بالضمير رابطا . والقاعدة ان الحال اذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط يجب مراعاتها : الاول ان تكون خبرية والثاني ان تكون غير مصدرة بعلامة الاستقبال والثالث ان تشتمل على رابط وهو اما الواو فقط او الضمير فقط او

هما معا وجملة « صباحه ومساؤه متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابديه لمعرفتي حبكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباحه » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

تاريخيات

١ــ اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فذهبت الى باريس وتصفحت المخطوطات الستة الموجودة في خزانتها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي ومجلد لابن النجار ومجلدان للدبيثي الواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيهـا بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والخلاصة اني تصفحت الوفا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على نتف لاتساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سركيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنفت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التآليف ويكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يده البيضاء سلفا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان ، كاثوليك او غير كاثوليك، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانسائه ، فلا جرم اننا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمة تعرب عما قام به النساطرة في عهد العباسيين اذ لهم شان عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢ــ وبصدد الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦: ٣٤٠) فاستأذنكم في ان ابدي رأيي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار العز والاجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون ايضا « مواقف الامامة . والابواب الشريفة » .

وللابيوردي من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المادح الامامية ، مطنبا ومطيلا ، اذ وجد الى مطالعة مقار العز والعظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سبيلا » (راجع ارشاد الاريب ٦ : ٣٤٩) .

٣ــ وجدتكم تفضلون كلمة « رفيعة » على « تقرير » (لغة العرب ٦ : ٦٠) والذي اعهده ان الرفيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . راجع مثلا كتاب الوزراء للجهشياري ترى يقول في ص ٦٩ : « كان رياح يضرب رزاما ويطالبه ان « يسعى » بصاحبه . . . فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوهمه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد . . . قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد . . . » الخ . ففعل « رفع » مع اداته « على » بدل صريحا على المعنى الذي يرمي اليه الكاتب . على ان « الرفيعة » بمعنى « التقرير » غير محظورة عند الادباء .

٤ــ اما « المجراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥ــ لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم برآء منها ككتابة خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعيرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتم مثلي كتبا خطية قديمة بالمئات — وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام — لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربعمائة او اربعمائة ، ثلثمئة او ثلثمئة . على اني أسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفتح وبين خمس مائة بالضم ؟ اذن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦ــ اتقدم الآن الى التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالاطية ويهمس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابولية » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الاعلام بالهاء — وان تكن احسن — إلّا اني لا اجد من المفيد ان يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم ان تنقدوا من يخالفكم في رسم الحرف الاخير فتمسككم بمثل هذه التوافه ينزع بعض القلوب من التحزب لكم. بينما كنا نود ان يكونوا من المشايعين لآرائكم .

٧ــ لا اوافقكم ايضا على تغليط من يسمي خزانة الكتب : « مكتبة » مع ان قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اتأذنون لي بأن اعيد الى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ — لا شك في ان الواقف على تنقل الالفاظ يتمكن من ان ينشيء مقالة لبيين فيها الفرق بين اللفظين : خزانة ومكتبة . اذ لكلمة خزانة معان عدة . غير اني لا انكر ان استعمال لفظة « المكتبة » لخزانة الكتب هو دون الثانية فصاحة . لكني لا اندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨ــ انكر يعقوب افندي نعوم سركيس كلمة ساق وابدلها بسبق في هذه العبارة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل الى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال اننا نعلم ان الوزراء وكبار اصحاب المناصب العالية والاغنياء المقتدرين كانوا يتنقلون من موضع الى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظهر في الغالب بغلا افن فالقول « سبق » لا غبار عليه .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

جوابنا

١ــ نتوقع من حضرة صديقنا البحاثة المحقق يعقوب افندي سركيس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لامنيتكم . اما الاباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الامر ولعل هناك رجلا نجهله .

٢ــ تصحيحكم للمقام بالمقارفي محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا.

٣ــ الرفيعة تحتمل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فان رفعت امرك الى كبير وانت تضمر له السوء فرفيعتك مضرة ومكروهة . اما اذا كان ماترفعه حسنا فرفيعتك حسنة ومقبولة . وهذا مايرى في لفظة Rapport نفسها فانها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير إلّا ان الرفيعة اقدم عهدا واستعمالا بخلاف التقرير ثم ان التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرفيعة ولهذا أبانها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ الفصيح .

٤ـ معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تقذف القنابر او القنابل . قال في « مشارع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ س ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لننغراد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسبان وهي المجراة [وضبطها بكسر الميم] التي صنعوها لما تقاتلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد] . كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوه عليهم . فصنعوا المجراة لهذه الغاية. فكان ـ كلما رمي على الترك سهم ولم يقدروا ان يردوه لقصره ـ يعمد احدهم الى قبضة من حديد ـ وان شاء من خشب ـ مجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد ، ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم ، ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجنب ويرمي . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلّا من بعد ان يغرز في لحمه ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . او بخطاه . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب وآلاته هكذا فهموا معنى المجراة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى مداول غير ما ذكرناه .

٥ـ اننا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة ، إلّا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان نتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطلوب وهذا لا نراه إلّا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجوه مختلفة في صدر الاسلام نراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمى ومصلى ومعلى وصدقة ومؤمنات وقناة : رما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤمناة وقنات الى غيرها . اما الان فبعد هذا الرسم خطأ .

٦ــ وكذا القول في مثل ايطالية وبريطانية وانطاكية فان الاقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الارمية والعبرية او كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين ارميين او عبريين كانوا يكتبونها بالف في الاخر ولا يخرجون عنها ؛ اما « السلف الصالح » الذي لاينقلون عن احد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلا في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وارمينية وافريقية وغيرها وتعد بالمئات فانك لاتجد لها صورة اخرى غير الهاء في الاخر . واما الهمداني او ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين: بين الهاء في الاخر وبين الالف . اذن اتباع اللغويين احسن من اتباع من لم يكترثوا منهم . وهذا رأينا ولا نحيد عنه . ونرى كل وجه سواه من « خطأ الرسم في الكتابة » لانه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧ــ اما سبب تغليطنا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار احسن الالفاظ لابين المعاني وعلى الحرص الذي يجب ان نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها وبيتها لما سماه الافرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الافرنج Librairie فاذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « اللبريري » ؟ اي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨ــ ابدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب افندي سركيس بل منا وكان قد الح علينا كل الالحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافقه عليها : لكن الان نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تاويلكم كما نعتذر الى يعقوب افندي سركيس من قيامنا عليه . ونحن اذا مارأينا خطأنا اقررنا به صاغرين وشاكرين ، لان الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا الى حفرة القبر . كما تقدم علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب ان ينسب الينا ابدال الهنايسي الواردة في (٦ : ١٦) بالهرائسي (؟) والحال ان النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهنايسي إلّا اننا لم نجد هذه النسبة لاحد فقرأناها الهرائسي . ولعل احد الادباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في احد الكتب .

تأثير الاخطل على حياة الامويين

اقتباس لاثار الاستاذ الشايب عن الاخطل

مما يؤثر عن الاخطل أنه أثر شعره على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير دياناتهم عليهم . فتأثروا بدعه جاعليها سنة من ازور عنها ساءت سمعته . ومن ذلك أن (صاحب اليمن أرسل جارية عيلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه الاذن أن رسول (الحجاج) بالباب فنحى الجارية وأذن له وكان معه كتاب من (عبد الرحمن بن الاشعث) وبعد قضاء حوجائه بات يقلب الجارية ويقول : ما أفدت فائدة أحب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنعك ؟ فقال : يمنعني ما قاله (الاخطل) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار

فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الاشعث) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخطل تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضح التفه لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلذ له الطعام فكيف الالمام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تجده في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الاشدق) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية المتمثل بقول (ابن الزبعرى) .

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل ...الخ

ثم اتبعه بقوله :

لعبت هاشم بالملك فلا ... نبأ جاء ولا وحي نزل

فانظر الى تأثير الشعراء الذي باد .

الكاظمية

مصطفى جواد

(١) مقتضبة من الكامل المبرد .

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

سلاما وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص ٤٣٢ على قول الاديب احمد حامد افندي الصراف ان التيغار الف والف وخمسمائة واربعين كيلوغراما . وحيث ان مجلتكم كما ذكرت سابقا عمدة يرجع اليها الادباء لا اود ان تحوي غير الحقائق لذا اقول ان الطغار او التيغار كما يقولون هو الفحقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي الفا وخمسمائة وستين حقة استانة للاطعمة كافة والجص وذلك يساوي الفي كيلو غرام . لا كما ذكر الاديب .

(ل . ع) استندنا في تقدير التيغار او الطغار على المسيو كورنة الفرنسي الذي الف كتابا جليلا عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره مستند الى اوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيغار في كلامه عن ولاية بغداد ص ٤٤ اذ يقول : التيغار يساوي ١٢٠٠ اقة أو ١٥٣٩ كيلوغراما . ولهذا فروايتنا اقرب الى الحق من روايتكم .

* وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مادام كسرى كسرى ماتعمر ديار) والمشهور المعروف مادام كسرى كسرى باويلها من الخراب لان معرض الكلام توالي الخراب لا امل العمران .

(ل.ع) قد يروى المثل على اوجه شتى . فرواية احمد حامد افندي تعني : مادام كسرى (على عادته الاولى) فلا تعمر ديار . وهو اصح من روايتكم .

* وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ ان (المهد ليس بلغة العوام كاروك) والحال ان الكاروك هو المعلق تعليقا بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفله معدا موضوعا على الارض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز او هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل ان الكاتب وهو اديب مثور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام . والكاروك ارمية الاصل .

* وذكر الاديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقوبة والعبارة تقتضي من شر كل

عقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

* وذكر في ص ٤٣٦ (فلان عقرب اصفر) والمثل (عكربة صفرة) اي عقربة صفراء .

(ل . ع) الخطب هين ان شاء الله .

* وفي ص٤٤١س٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه؟

(ل . ع) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحهما على اخيه . والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تجيء في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

*وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان في مؤخرها سكانا ثم ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجة لا ساجية والساجية المعروفة لا تكون إلّا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها ويده غرافة يستعملها ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بها وليس عن بغدادي . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معروف في بلد والذي ذكرناه معروف في بلد آخر .

* وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفراتية) برناتها الموسيقية والمذيبة للاحشاء اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع)قد يعطف النعت على النعت بالواو وقد لا يعطف به.

* وفي ص ٤٥٩ وصفتم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الفضة ولا اظن الدر اذا كان فضا يكون احسن منه اذا مر عليه زمن فعسى ان تفيدونا عن ذلك .

(ل . ع) الدرة الفضة Perle fine اغلى من الدرة العتيقة وما عليكم إلّا ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

* وفي ص٤٦٢ ذكرتم الابساس للابل هو دعوتها فصيلها اليها وفي رسالة ابن زيدون الجدية حسبما يخطر لي قوله : (انما ابسست لك لتنر) ويعرف شارحها

الابساس بقوله للناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله مخلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواه .

* وفي ص ٤٦٣ الظام الخيال او الشبح او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظام مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعملها السلف ولايرى من هذه المادة في معاجمنا إلّا كلمة مظام (كمعظم) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

* وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابه العشية على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .

* وفي ص ٤٧٧ قدمتم احمد الشيخ داود على احمد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس. عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .

ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلّا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم.

روضة خوان أي قاري، روضة الشهداء

حضرة الصديق العلامة :

قلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤبنو آل البيت يتلونه على المنابر فاشهر كل منهم بروضه خوان اي قاري، روضة الشهداء ، ثم صار لقبا لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الايام (مجلد المحرم ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلتم في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .

قلنا : ان آثار المرء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره نلقي نظرة الى كتابه فذلك خير دليل الى الاهتداء اليها فعبد الله بن المقفع ذو نفسية دينية خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتاباه الادب الكبير والادب الصغير اللذان قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلّا من لا بال له فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفاق فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الارض.

وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على نفقة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة واحمدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجهال على جهالتهم بمساوىء عملهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعرف ان لها مدبرا ينبتها ويزكيها ويقدر لها اقواتها من الارض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهشيمها وامر النبوة والاحلام وما يحدث في انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشئوا

حديثا ومعرفتهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد انه باطل . انتهى

وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ، اننا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .

وهل تنسون الآية : واذا لقوا الذين آمنو قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتنور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج: لانك «زنديق» . اه. وشهادة الاقدمين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيمة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كاملا وثلاثة وستين تمثالا لليد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تحف وثنية نفيسة وفنها كهنة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقد بادر ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

سكان قرمتبه

س ـ الكاظمية ـ مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرمتبه) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يتكلمون بالتركية الجافية والعربية العامية ويدعون ان احد ملوك الفرس لما دهم العراق تحصنوا بسراي ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟

ج ـ الذي عندنا انهم طارئة من كركوك او من انحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولهجتهم . ولا جرم انه كان في (قرمتبه) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فلوجودهم قرب سراي (صرح) هناك .

دفين الاصفية

س ـ سبزوار (ايران) ـ محمد مهدي العلوي : قال سمينا الملقب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني :

وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة اه .

هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكر فهل باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصفية ؟

ج – جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ماهذا نصه : « واقول (اي صاحب روضات الجنات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية ، مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية المولوية» وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » اه . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لايتفق واقوال الاقدمين الذاهبين الى ان الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقله صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (وياقوت حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي . فأين هذا من ذاك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا من نسختنا الخطية التي نقحها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفه :

« وداخل هذا المسجد مشهد لبعض صلحاء الامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من الاتقان والرصانة . والصندوق على سطح القبة مساوٍ للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدفين هو العالم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المحاسبي ، وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكابر علماء الامامية ، ورواة حديثهم ،

(١) لا نعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل مسخها مسخا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والاوهام ولا يجوز ابدا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .

وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . اه. قلنا وهذا ايضا لايصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصفية هو الكاظمي غلط ظاهر .

قانون التجنيد الاجباري

س ـ ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوجدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الالمانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام لخليل مطران (٢ : ٧) تره يقول :

وفي سنة ٩٢٦ [ميلادية] وضع [اي هنري دوق ساكس] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . اه .

فان كان لكم اطلاع اكثر فافيدونا .

ج ـ رأيكم هو الصواب الارجح المسلم به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الافرنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire ، وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service.

دين غازان بن ارغون

س ـ بغداد ـ ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟

ج ـ كان اليهود وبنى بيوتا فاخرة في مدينة « قوجان » ، وقبيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « بايدو » أقنعه قائده نوروز بالاسلام فتشيع . اراجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزأة .

كتاب الثورة العربية

س ـ بغداد ـ محب عبد المسيح وزيربان . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟

ج ـ لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية لغلاء ثمنه وندرة نسخه ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة؛

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها ؛ لكننا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا . ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأته وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الاوجل والمناسم تطأ لغته الشريفة . والناطق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .

وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس . لان السلف الفصيح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو الينا .

فيها : كفاحا مستمرا . وسياق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال ؛ اللهم إلّا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقره اللغويون : على خمس اقدام .

فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرجه : ادبه كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا درّبه وعلمه . وقد خرجه في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد .

وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والمدن العربية والالمام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية .... وعلى بعض طبائع سكان ... لان عطف الالمام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشمئز منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتنم الفرصة للعمل بين ظهرانيهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

(الاستفادة قد تكون للخير، كما تكون للشر . ومن في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت . الا فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة . ثم ان الاستفادة هنا في غير موقعها والاجدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فاخلص لورنس العرب والفيصل . ولم يذكر ما اخلصه . والصواب فاخلص لورنس العمل للعرب والفيصل ...

وفي ص ٩٧٥ في اعين الناس . قلنا : والصواب في عيون الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة .

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه . والرفاه لا وجود لها في العربية ، انما وردت في محيط المحيط للبستاني فنقلها عنه اقرب الموارد والمنجد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول صولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتر . والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها . لان قولنا : ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم . قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي افتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته . لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليبه ولا يمكن ان يغلب التطبع الطبع . والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث او نحو ذلك .

وفيها : لم اذق بنت الدنان . قلنا . قال السلف : بنت الكرمة لان الخمر مصيرها اما بنت الدنان فلم يقلها عربي . نعم ربما قاله « الارمن » لكن العرب قوم والارمن قوم آخرون .

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير عربي . اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق . قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالغدوات الى مجالس العلم ويختلف اليها . فأين هذا التعبير العربي المحض من ذاك الكلام التفه الذي لا يحلو في فم ناطق بالضاد ؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وسلفنا قال (لاسلفه) : الملابس المفراة .

وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتبا نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولو قال : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب... وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزانة ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكان احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزانة دار التحف البريطانية او المتحفة البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى المامه بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشيء من جهله لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظرا الى المامه في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاجانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية لالمامه بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ كنا نعلم ان واو المعية تسبق المفعول معه . وليس هناك وجه آخر . وصديقنا ـ حفظه الله ـ رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل؟ اللهم إلّا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكنا [لورنس والامير فيصل] من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثنى والجمع . وما ذلك إلّا لان اللغة التي نشأ عليها [الارمنية] لا تميز بين المثنى والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى العزلة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد : بل هذا دليل على انه لم يفهم

مركز مطالعات تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الانكليزية فقول البريطانيين A simple soldier يعني جنديا من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنودا بسطاء تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيار « شو » سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية « وهي سبع سنوات » والصواب « من مدة لعقده العسكري هي سبع سنوات » لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « عقده » ما لم تكن معروفة عند القراء ،وبقوله « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة عجلى في هذه الترجمة التي تشينها هذه الفظائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى مرصومة بوصمة البضائع المزجاة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى الناشئين بالضاد يطالعونها ؟ — كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالارجل والمناسم وتهوي الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجمانا لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين العراقيين من يتقن الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجمان هذه بضاعته !

مخرق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او مبناها ؛ ولا تفتتي ابدا ازيادة الارتياب والابهام . هذه كلمة المخرق اذا بحثت عنها في « البستان » تراه يقول : « المخرق كمنبر : عويد في طرفه مسمار محدد يكون عند بائع التمر يخدع باستعماله الصبيان » اه . فهل مثل لك هذا المعنى مثالا تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزاد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى » وله مخارق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذه منه او يشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق . فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له . اه . عن التاج .

باب المشارقة والانتقاد

Bibliographie.

٦٩ ــ التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم

عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تعريب عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتب اربل : اربيل والمنتفق : المنتفك (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة رفاة . وبذر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزاز والبزازة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ ــ الهندسة المستوية

تأليف وينتوورث وسميث

نقله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص بقطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بفهرست عام للكتاب قوبل فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجلال زريق افندي بتفرغهما للهندسة والرياضيات وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في ٥٠٠ : ٥ من مجلتنا) والآن بين يدينا الجزءان الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيرا من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة ينبو عنها الذوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصعة اللغة حسنة التبويب قريبة المنال . فهي اذن من حسن المؤلفات المعربة . فنهنىء بها ادارة المعارف والمعربين معا .

اللبـــاب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعره في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيران تهوى الفتا ... ة فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان ... يغتر بالذئب الخروف
زوجان ما اسمى مقا ... مهما العفيفة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف ... وراءه عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رأيت الصدق احسن خلة ... ولكن قليل من اذا قال يصدق

وقوله يذم الخمرة ص ٢٤٢ :

سيندم من طافوا على الحانات عاقبة الطواف
هل شفع النهى من فضلة ؟ ... حتى تبشر بالسلاف

وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الاذ ... وام حدا للمساءة
انما الاخلاق في الاذ ... وام مقياس الكفاءة

وقوله يذم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العادات لا يحلمها ... غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاها تراثا سيئا ... احمق عن احمق عن احمق

٨ — الاوطان

قوله ص ٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاوطان لي ... شغفا به لا تعلم الاوطان

وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :

عش هكذا في علو ايها العلم ... فانتا بك بعد الله نعتصم

عش للعروبة عش للهاتفين لها | عش الالى في العراق اليوم قد حكموا
عش لعراق لواء الحكم تكلأه | عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقا في الاعالي للبقاء وثق | بأن تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة | افراحها بك فانظر هذه الامم
ان احتقرت فان الشعب محتقر | او احترمت فان الشعب محترم
وان تعش سالما عاشت سعادته | وان تمت ماتت الامال والهمم
هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه | جميعه لك فاسلم ايها العلم
تتلى امامك والجمهور مستمع | قصيدة لفظها كالماء منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج | على الفصاحة منه تشهد الكلم

وقوله ص ٢٠٦ :

بلد لبست به شبابي هاتفا | ونزعته واذا الهتاف نواح

وقوله ص ٢٠٨ :

ياحق مالك في سكو | ن الليل مضطربا تلوب
انا لا بعيد عنك يا | وطني العزيز ولا قريب

وقوله ص ٧٩ :

ياقوم قد وعر الطريق امامكم | فاذا عزمتم تسهل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ | حر على الوطن العزيز يغار
ان هدم العربي حوض جدوده | سخطت عليه يعرب ونزار

٩ ـ الاستنهاض

ومن شعره في الاستنهاض قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا | ان يثوروا في آخر الاقوام

وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد | كف الاسار بايدينا بايدينا

وقوله ص ٧٨ :

اشحذ سلاحك واستعد به لمعترك الحياة
اشحذ سلاحك للذيا د ورد غارات الغزاة

اشحذ سلاحك للبقـا ، ودره عادية العداة
اشـحذ سلاحك للدفا ع عن الحقوق الواجبات
اشـحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات
علم باسرار الطبيعـة والجماعـة واللغـات

وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان وإلّا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

وقوله ص ٢٤٩ :

لا يبتني استقـلاله شعب له لم يسـتعدا
شـعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجد هز لا كله والهزل جدا
شعب يعرض نفسـا م بكل يوم منه خدا
شعب الى بئ الخلا ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا ب مشددا حتى تعدى
شعب بنى بين النسـا ، وبينه للجهل سـدا
قد شل منه النصف حتى كاد منه الكل يردى
يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا
ويرى هناك طلاق سا حي واجبا لينال سعدى
اني لاعجب كيف يا في العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

١٠ — الدفاع عن المرأة

وللزهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المفلحين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بديعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث فقد كان حارسا كذابا
مزقيه وبعد ذلك ايضا مزقيه حتى يكون هبابا

وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتغي منهم الشباب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي الشيب فاليوم ليس يرضي الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شددوا التكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاة وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبين وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين العذارى في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة إلا مثلما تبصر العيون شهابا

وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في المهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى اوسعوك سبابا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى معرة وارتيابا
آن للقائمين دون الاماني رؤسا تضارع الاذنابا

وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الريابا
وكأن الاناث كن نعاجا وكأن الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

انني لو اتيح لي في عبادا ... تي لربي جعلتها محرابا
لم اكن في بيت الحقيقة الذا ... س بنكس ولم اكن هيابا

وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والر ... جل سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة

وقوله : يرفع الشعب فريقا ... ن اناث وذكور
وهل الطائر إلا ... بجناحيه يطير

١١ — الجد في الهزل

وللزهاوي جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :

اذا حيي الانسان صادف منكرا ... وان مات لاقى منكرا و نكيرا

وقوله ص ٣٩ :

يا راميا نفسه من فوق شاهقة ... لقد بلغت المنى من اقصر السبل

وقوله ص ٢٧٢ :

وعلوتي بعد الحمام نعيما ... ليت ذاك النعيم قبل الحمام

وقوله ص ٣٣٠ :

على بركات الشعر كل اعتمادهم ... ولكن شعري غير ذي بركات

له تلو

ديوان العقاد

— ٥ —

وقال من قصيدة « خواطر الافق » ص ١١٦ :

يا ليل لونك في اللواحظ اثمد ... إلا لدي فمن غيار يرمد

لا غرابة في تشبيه لون الليل بالاثمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في الاستثناء وفي المعنى الذي يريده من هذا الاستثناء فهو كانه يقول لونك اثمد للعيون إلا في عيني فانه غبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقال :

ها انت بالرؤيا تضن لانها ... سلواي حين تركتني لا ارقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني» قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لوصه الليل الذي ضن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضن الآن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعيى عليه مع الصباح المورد

اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخيف . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد

والحقيقة ان العقل هو الفتي والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوف من السنين . والعقل قد وجد لحفظ الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اوامن عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد

لا اشتكيه فقد امر فساغ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد

اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجرعت حتى قيل جن من الاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد

وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وقال :

ابدي التجلد والتجلد في الاسى بعض الرياء وبعضه قد يحمد

فمن اي النوعين تجلده ؟ وقال

والغصن تسقط اذ يميل ثماره ويزل عنه الزهر اذ يتأود

القصيدة كلها نصح وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي» ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المحاسن واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تعشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون

يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها وهل هذا هو الادب العصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه ؟ وقال من اخرى ص ١٢٢ :

ياصديقي وما علمتك إلّا راضيا بالاسى رضاء الجليد

ولم يجيء الجليد من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :

ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تعوضت من بنات الخلود

و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور ـ من بنات الخلود ـ ان يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت قصرت » :

كاس الحياة اعليني على ظمأ وبلي بالحميا طين صلصالي

والصلصال هو الطين فكأنه يقول بلي طين طيني . وقال :

وفتشي في زوايا القلب فاقتدحي ظنا بظن وبلبالا ببلبال

واقتدح لازم يقال اقتدح بالزند ولا يقال اقتدح الزند وفي ص ١٢٤ بيتان باسم « مدح الناس » لايفهم القارىء ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الانام اجود بالمد ح لا علاهم لديهم مكانا

انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا

وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أأقاسي بعدين بعدا من اليأ س على قربكم وبعد الديار

اليأس يتعدى بمن لا بعلى وان اراد بقوله « على قربكم » مع وجود قربكم فهذا ينافي بعد الديار . وقال في قصيدة « بين مجد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالضحك مدى اجره

هل لتصديق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منافسا اياك في شعره

وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت .

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستنزل الاعصم من وكره

وفي ابيات اخر بعدهما . وقال :

وما ترى لو قد غدا موسرا اشح من مادر في عسره

ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا ينصرف .

ثم نقدنا الجزء الاول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من مغامز واغلاط خوف الاطالة وليس يضر الانسان كون هذا الجزء يحتوي على شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصححه وقوم كما اعترف به في ختام الديوان.

وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :

حرص الزمان عليك وهو موكل بالشامخات يحيلها اطلالا

وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :

ابقاك في فلك الزمان مصونة جيلان يبنيك الملوك وصالا

وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصال جمعا . وقال ص ١٤١ :

وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا

ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصد فهو حينئذ يتعدى بنفسه او بالى او باللام يقال صمده او صمد اليه اوله بمعنى قصده .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يعد ثم لحنا

فعدونا الحسن طرا فهو فرد وهو انتا

وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجلوه النهار هل لبسته

هل ورثت الصبح والصبح منار ام قتلته

وهو من تصورات الصبيان يعجب الذوق الادبي الصحيح .

والقصيدة خليط من الجيد والرديء . وقال من « قصيدة الوقار المستعار » ص ١٤٣ :

اتعبت نفسك بالوقار فاقصر والعب كما لعب الصبا وتأطر

أيريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتدحرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :

ظلما تحيل على معارف وجهه

مسح التقبض فوق مسح منكر

كلمة « تحيل » من احال الماء عليه من الدلو بمعنى افرغه . وفي البيت معاتبة واحد وهجو آخر . وقال :

عجبا لمحسود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزانة موقر

ماذا يحسد محسود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزانة الموقر ؟ وقال من قصيدة « كاس على ذكرى »

خمرة تملأ قلبي بقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاة

وهو مثل قول ابي نؤاس :

وبح باسم من اهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : صفه في عيني وما تعد دو به وصف الاضاة

وشرح الاضاة فقال هي المرآة وفي المعاجم هي الغدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من افديه بذاتي

يقال فداه بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » . والقصيدة كلها سخيفة وليس فيها وحدة فاذا غيرت اماكن كثير من ابياتها ما تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا باجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب او برم

ومن راجع القصيدة من اولها الى آخرها يراها تبرما بالشيب بخلاف ما يدعيه . وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب لنا

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء

والبوغاء هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية كاتب او شاعر اما الاستاذ فولعه بالغريب اثارها من مرقدها . وقال :

يخاف بعضهم بعضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذاء

يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بعضا فتمنعهم عن ايصال الاذى اليه مغافر من الاقذار والاقذاء . ولا ادري أيهجو الاستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلادهم صورا شوهاء اغنتهم عن كل عيباء

واذا صور الشباب المجد في بالهم صورا شوهاء فهل تغني هذه الصور عن كل عيباء ؟ وقال :

خافوا وقالوا : انا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ، ما جبن الاخساء

لم يصدر جواب الشرط بالفاء وهو جملة اسمية . وقال :

تحركوا ثم قالوا لا جمود بنا اين التأوه من صمت الاصحاء

فبغ بغ لهذا الشعر ، وقال :

تخايلوا في معاليهم وما علموا ان التورم لا ينمو باعضاء

ولو قال « تورموا » مكان تخايلوا لكان امكن . وقال :

آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باحناء

وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصدق بل لا يمدحون سوى ما يخلق الوجه من خزي واغضاء

الاغضاء لا يخلق الوجه فمهما او قال « واسوآء مكان « واغضاء » وقال:

لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طي ارماس واحناء

الاحناء جمع حنو وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البدن وغيره فما هي بالقافية المتمكنة . وقال :

قدوا ملابسكم عنكم فان لكم في كل فعلة سوء الف عوراء

والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلة سوء عوراء واحدة لا الف وقال ص ١٥٥ :

يناقق المرء منكم وهو يزعمه ظرفا يشيد به بين الاغلاء

والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقدره بقولنا « ما يناقض به »

وقال : ويغدر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايذاء

« من لؤم وايذاء » بيان لما يغدر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة معلولة من السبب والقذاع وحيذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا وللقلب في الحب ان يعقلا

ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :

لقد وضح الحسن للمبصري ن فما لهوى الحسن قد اشكلا

وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على امر هواي . وقال :

كأن مآقي ما رنت إلا لترعاك او تأفلا

ولا ادري كيف هو نقول المآقي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما اعشق الحسن إلا عليـ ـك وكالوحش بعدك ريم الفلا

ولا وجه لتشبيه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :

قبيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيك ان تقتلا

لا محل للاستدراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :

ولا ضير انك حلو المذا ق شهي العناق سري الحلى

ولا يخفى ما في وصف الحلى بالسري من الغرابة . وقال :

ولكن ضيرا بنا ان تذو ق وان كان لابد ان نفعلا

و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية.

وقال : ولا بدع ان تذهل الناظري ن ولكن من البدع ان تذهلا

اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولك . وقال :

ولج انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصدى سلسلا

« والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :

لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمالك خلا

اراد ان يقول « جحيما » فقال جنة . وقال من قصيدة « العام الجديد » ص ١٥٨ :

سقاها لعمري عدنا الخطو بعده اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل

« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سقاه » بالرفع فيكون هو الخبر . وقال :

اذا ما اثنى الماضي وهيهات ينثني الينا فبشرني بماضي واجذل

الى آخر ما هنالك من اطراء للماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس القصيدة يذمه كقوله :

فبشر بعام زال عنا مذمما وإلا فما البشرى بعام مزمل

يرمنا بما يمضي الغداة فبعده احب الينا من ملاقاة ما يلي

ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :

ومن لم يفده الصدق فالوهم اجمل

وفي النفس منها مستجار وموئل

لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والاحسن « وللنفس » مكان « وفي النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلقاك في المنى خيال سمادير يرام فيجفل

والسمادير هو الخيال الذي يتراءى للسكران ومن اشبهه وقوله « خيال سمادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .

وقال من قصيدة الصبابة المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعهدي به من قبل ازهر كاسيا

ولم يجيء عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هيا

وجلى عنه الامر وجلاه الامر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه وصيفة اعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطي الزوج عروسه حين تعرض عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا ساتر من منية وحسبك سترا بالمنية ساجيا

وتركيب البيت يكلف القارىء تأويلات . وقال :

اذن لتشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا

و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتعدى الى المفعول . والدوالي عنب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقال بالتداول وهو خطأ واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .

وقال من ابيات « الدين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا صيغت كأنفسهم فلا يميلك عنا الصد والعجب

العجب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .

وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق

وكان الصواب « قادما بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .

ولعله يعيد كلمات الواسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا لمبتدأ محذوف تقديره « هو » وقال :

يا شمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجلها تخلق

كيما نرى الدنيا وما شأنها سربالها المبتذل المخلق

وفي البيتين غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريده وتليهما ابيات لم تسلم من الغموض والركة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فوددت الزمه باللحظ في حل ومرتحل

والفصيح « فوددت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٥ :

فحياة الانام اهون من ان تتحرى لهـا الدنى مستقرا

لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذه لا تتحرى للحياة مستقرا . وقال :

وهي ادنى من ان تدير عليها فلكا عاليا وشمسا وبدرا

اتبع رأي بطليموس في الارض والافلاك فجعل الفلك والشمس والبدر كلا منها يدور حول الارض اما القمر فدورانه حق واما الشمس فدورانهـا ظـاهري مسبب عن دوران الارض على محورها واما الفلك فالارض تدور فيه وليس هو يجسم ليدور حول الارض إلا على رأي فلكيي الزمان الاقدم . وقال :

ما جمال الارضين تزخر بالذ ر وحسن النجوم في الافق تترى

شرح « تترى » فقال تتوالى (؟!!!) حاسبا انهـا فعل مضارع وهو اسم جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١٦٧ :

وانك تسبي الناظرين وانني باحباب سابي الناظرين جدير

والذي استخلصه من البيت هو ان الاستاذ يقول لحبيبه انك تسبي الناظرين واني بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واتى بالاحبـاب ـ مصدر احب ـ مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من اين اتته هذه الجدارة .

وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور

وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :

وما من سبيل ان تراه عيوننا وتغمض عنه انفس وصدور

يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فاما واعشاء النواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير

« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفـاصل

احد الامور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المعمول المحذوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المعمول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :

وحاكيتهم ظنا فليتك مثلهم محيا فلا يأس عليك ضمير

اسى عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشياء حبيبه بالناس في جماله ليس بضار له ليكون باعثا للاسى عليه بل عدم هذا الشبه قد اضر بالمحب فيجب ان يأسى على نفسه . وقال :

ويا عجبا منا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تحير

لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجناس الذي اولع به الاستاذ هو الباعث لنظمه ـ حارت وتحير ـ وقال « أتعشى مآقينا » والمآقي اطراف العين مما يلي الانف وهذه ليس لها من الابصار حصة لتعشى . وقال :

الا تتملى الحسن والحسن جمة مطالعه الا وانت سمير

لا يحتمل ان تكون « ألا » للعرض والتحضيض لما يمنعه من قوله في آخر البيت « الا وانت سمير » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام عن النفي لا تدخل إلّا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول احدهم « ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد » وقال :

اذا الشمس غابت لا ابالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور

وقد جاء الاكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجيء « كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور

فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عبير

« يأذن » لا يتعدى بنفسه إلّا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباحه له واليه بمعنى استمع وان جعلنا الدنيا فاعلا لتأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي ابيات معانيها كالمعاني التي يفتكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله ص ١٦٩ :

الك الحسن فامنعه ولكن بقل من الناس دنياهم فذاك مغير

(لم يتم)

71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.
Nell'età degli Abbassidi

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)
باللغة الايطالية تأليف الغا بنتو
طبع في فيزنزة (ايطالية) في مطبعة لبو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور الغا بنتو لينال بها العلامية (الدكتورية او الدكتوراة) واهداها الى استاذيه ميكيل انجلو غويدي وجورجيو ليفي دلافيدا. وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلة « بيليوفيليا » التي يديرها ناشر الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة ـ الثاني في الخزائن العامة ـ الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها ـ الرابع في اتلاف الخزائن ـ الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتبا عديدة من عربية والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية بين مخطوطة ومطبوعة وذلك تأييدا لاقواله والرسالة من انفس ما يقتنى في هذا الموضوع فنهنىء «الدكتور» الجديد باللقب الذي حازه عن جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة «صرح الادب العربي »

٧٢ ــ خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . وبيرود
بقلم حبيب الزيات
طبع في مطبعة المعارف باول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن

حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنه من الذين اذا كتبوا سطرا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفارا عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من المنافع والانباء والفوائد التاريخية ما لا تجده في اي كتاب اخترته لنفسك في الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه الناس واطلعك على ما فيه من الغرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء الكتاب نفسه ، لانه « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .

فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ نسمات الاسحار في نبذ من كرامات الاولياء والاخيار لعطية بن حسن الملقب بعلوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة الاعراس التي كانت جارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن العاشر للهجرة الفصل الاتي » ثم نقل الفصل وهو من المواضيع التي يستطيبها كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربة وديار الشرق لما يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بمثل هذا الاسم .

٧٣ ــ كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبي الموصلي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع وثمنه اربع ربيات ونصف ويباع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدباء من خزائن كتب ومؤلفات فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

الذي لا تستغني عنه خزانة عربية بل غربية اذا اردت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوته من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزانة او عاشق كتب ، بل كل اديب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ ــ المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

لصاحبها ورئيس تحريرها جورج فرح وتصدر في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . أ . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتدفق سلاسة وسهولة . فعسى ان يطالعها كل من لم يعرفها الى الآن ويساعد في نشرها لفوائدها الجمة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا (الاخلاق) الغراء فصلا لاحد الافاضل الادباء نوه فيه بالجهد الذي تبذله (لغة العرب) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية الى ان تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدراسية لينتفع الاساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكاتب الفاضل حسن ظنه وتشجيعه وتقديره ونصرح بانا لانعتبر هذه المجلة صحيفة شخصية . بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهودها موقوفة على رفع مقام اللغة العدنانية الشريفة . ومن اجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المؤازرة الصادقة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والادب ، وللثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلّا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الافاضل في مختلف الاقطار العربية — الذين نوهوا مرارا بهذه المجلة وحثوا على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الادباء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوبيل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخذوا يدعون الى ذلك في الاقطار العربية وبين الاساتذة المستشرقين وما ترددنا في قبول ذلك سابقا إلّا خشية انصراف الحفاوة الى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها اخيرا إلّا بعد ان علمنا ان القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ — وزارة المعارف والبعثة العلمية عن هذه السنة (بحرفها الرسمي)

١ — ستوفد وزارة المعارف عشرين طالبا للتخصص بالعلوم المذكورة ادناه الى جامعات انكلترة واميركة والجامعة الاميركية في بيروت .

(التربية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة)

٢ — ستنتخب الوزارة مباشرة ستة طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج من ثانويتي بغداد والموصل وكلية الحقوق ومدرسة الهندسة .

٣ـ ستنتخب الوزارة مباشرة مدرسين من بين مدرسيها نظرا لاختباراتها في السنين الدراسية الماضية وترسلهما للتخصص بالتدريس .

٤ـ سينتخب من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعثة بمسابقة خاصة بموجب الشروط الآتية :

١ـ يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .

٢ـ ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .

٣ـ يرجح الطلاب الذين هم اكثر تقدما في الدراسة نظرا لدرجة الشهادة التي يحملونها .

٤ يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .

٥ـ عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السالفة يرجح الطلاب الذين يتعهدون بالقيام بنصف النفقات .

٦ـ عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم ستفسر احوالهم ودرجة معلوماتهم والمدة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة عائلتهم المالية في العراق .

٧ـ سيدخل في البعثة طالبات لاكمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الآتية:

١ـ يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .

٢ـ يجب ان تعرف اللغة الانكليزية.

٣ـ يجب ان تتعهد بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التعهد .

٨ـ سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الآتية :

١ـ يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة العالية الدينية .

٢ـ يجب ان يكون عالما باللغة العربية.

٣ـ يجب ان يعرف احدى اللغات الغربية .

٩ ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحقيقات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتخاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤلف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة .

٣ — عباس محمود العقاد في نظر المصريين

كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذه السنة ولقبته بعبد البلاء . وهذه نصها:

«كتبت كثيرا عن هذا العبد الذليل ، لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو أهون علينا من البعوضة على قرن ثور ، ولكننا نعتبره كلسان (مبتور) لهؤلاء الغلابة المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا ينظم الحصى والطوب ليشدخ بها رؤوس القراء لولا أن خبيثا القى بين ايدينا عددا من البلاغ الاسبوعي فيه قصيدة لهذا العبد الطويل يتغزل فيها بمغنية اسمها ... بخيت ! يقول فيها :

قل يا (بخيت) فأنت أعذب صادح
شدوا وأعزفهم على أوتار
صوت سيبلغ لا محالة في غد
أقصى المدى من شهرة وقرار

اما ان تسألني من (بخيت) هذا ، وما حظه في الفن والجمهور لا يعرفه؟ فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر السخيف الركيك ، فأبلغ رد على ما نشر لصديقي الاستاذ مصطفى كامل الشناوي من النقدات يعترض فيه على الطعن في شاعرية هذا العبد السخيف !!!

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يغيرنا برأيه في تغزل (عبد) أبله ، (بعبد) يشدو على الاوتار !!! » اه

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت ان الطلبة المصريين المذكورة اسماؤهم فيما يلي نجحوا في الامتحان النهائي للطب والصيدلة ببيروت ، وهم : الدكتور الياس أيوب ، والدكتور حسين بديع ، والدكتور هراري ربتية في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج كساب . ونحن نشارك الجمعية المصرية في تهنئتها لهم ، ونلفت نظر وزارة معارفنا العراقية الى واجب التعاون الفكري والتعليمي بين العراق ومصر كما هو واقع الان بين القطرين المصري والسوري ، وليس التفكير في الوسائل المؤدية الى ذلك بعزيز على رجال وزارتنا تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين المملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (العملة) الفلسطينية في مصر

طلبت الحكومة الفلسطينية الى الحكومة المصرية تحديد سعر النقود (للعملة) الفلسطينية وقبولها أثناء صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة ولا تزال المخابرات جارية . وهذه

مشكلة من المشاكل الاقتصادية الصغيرة التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة الدولية وجودا . ولعل هـذا الجيل سيشهد تحقيق هذه الامنية ومثيلاتها بنفوذ (جمعية الامم) وسعيها المتواصل في بث الروح الانسانية العامة .

٦ — الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي راكبا طيارة تأخذه الى مصر ومنها الى جدة ويتألف الوفد من معالي وزير المعارف توفيق بك السويدي رئيسا . وبهاء الدين بك نوري عضوا واحـد حامد افندي الصراف كتوما (سكرتيرا)

٧ — غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من فرقة « الدعامشة » و « السويلمات » سارحة في مراع قريبة من « السلمان » اذ داهمتهم عصـابة من الاخوان من اتباع « الدويش » من مطير والبرزان النازلين في الرخيمية ونهبت من راعيين ابلهما وولت الادبار .

٨ — تعطيل صدى الكرخ

عطلت مديرية المطبوعات جريدة صدى الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه الجريدة قد خرجت عن الخطة المعينة لها .

٩ — الدكتور علي رامز

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد نوابغ جراحيها وعلمائها الاعلام الاستاذ الدكتور علي رامز مسموما من جرح اصابه اثناء قيامه ببضع خطير (بعملية جراحية خطيرة) فنجا المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسانيته ونبله : والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مهيضا

وهو ابن المرحوم الطبيب الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية الطب المصرية سابقا ولـه أخ مشهور بطبه الاختصاصي في جامعة (بينا) وهما شقيقان وامهما ألمانية . وكان الفقيد العظيم بارعا ايضا في علمي النبات والموسيقي فجمع بذكائه ومواهبه بين العلم والفن وهكذا كانت خسارته فادحة .

١٠ — تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد الاخير عنـاية جدية بتربيـة النحل (وكذلك بدود القز) وآخر ما فكرت فيه من هذا القبيل نشر هـذه التربية في الواحات خدمة لسكانها الفقراء . وهي تجلب النحل الايطالي المشهور بمنائته وكذلك النحل القبرصي المعروف بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري الاصيل . فلعل رجـال الزراعة عندنا يقتدون بهذا السعي المفيد !